Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ الحرف الزائد والإلحاق

ليس كل حرف زائد مُلحِقا للكلمة الثلاثية المزيد فيها بغيرها من الكلمات الرباعية أو الخماسية المجردة والمزيد فيها، فالألف في نحو: كتاب والياء في: نَصيب والواو في غَفور ليست مُلحِقة لهذه الكلمات بغيرها بل جاءت زيادتها لغرض آخر وهو مد الصوت وإطالته وهذا غير غرض الإلحاق.

ولم تكن الواو في نحو: اعْشَوشَبَ بمعنى كَثُرَ عُشْبُهُ للإلحاق؛ لانعدام وجود فعل رباعي مزيد فيه على وزن (افْعَوعَلَ) ليلحق الثلاثي المزيد فيه بذلك، يقول ابن جنى: «ولاتجد في بنات الأربعة نحو: احْرَوجَمَ . . . ؛ لأنه لامثال له رباعياً»[٨]، وقد زيدت الواو في اعْشَوشَبَ، ونحوه من الأفعال الثلاثية المزيد فيها لغرض زيادة معنى المبالغة فحسب.

وذهب المبرد إلى أن الحرف الزائد إذا وقع في أول الكلمة ولم يكن معه حرف زائد آخر فلا تكون زيادته للإلحاق مطلقاً؛ لأنه يأتي لإفادة معنى كالمضارعة في أول الأفعال، نحو: يَقُومُ وتقومُ ونقومُ وأقومُ.[٩]

والراجح: زيادة الحرف منفرداً في أول الكلمات للإلحاق إن لم يكن مؤدياً لمعنى المضارعة، نحو (أُبْلُم)[١٠] وهو اسم ثلاثي الأصول زيدت في أوله الهمزة للإلحاق بوزن (بُرْثُن): اسم لمخلب الأسد، وقيل: لمخلب الذئب، ولم يكن مع الهمزة حرف زائد آخر، والدليل على أنها للإلحاق تكسير: أُبْلُم وتصغيره على: أَبَالِم وأُبَيلِم على التوالي كما أن اسم (بُرْثُن) يكسر على بَرَاثِن ويصغر على بُرَيْثِن، ونتيجة لهذا الاتفاق في التكسير والتصغير تَمَّتْ الموازنة بينهما والمساواة

---

(٨) الخصائص ٢/١٥٧.

(٩) المقتضب ٤/ ٣ـ٤

(١٠) الأبلم: الخوص، واحدته خوصة والهمزة في أول الاسم زائدة، لسان العرب /بلم ١٤/٣٢٠.